سلسلة شرح

مدارج السالكين

للإمام ابن القيم -رحمه الله-

د. أبو بكر القاضي

المستوى الأول: (من منزلة اليقظة إلى منزلة التوبة)

www.abobakrelkady.net
abobakrelkady AboBakr Elkady

المحاضرة التاسعة

«السلام عليكم ورحمه الله وبركاته»

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم، ثم أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار، ثُمّ أما بعد:

فإن الله تبارك وتعالى -عباد الله- خلق الإنسان في هذه الحياة الدنيا ظلومًا، جهولًا، كنودًا، قتورًا، خلقه الله تبارك وتعالى في ظل أجواء من الفتن، وفي ظل أجواء من المحن؛ لكي يسير إلى الله تبارك وتعالى رغم العوائق ورغم العلائق، ورغم العقبات، ويصل إلى الله تبارك وتعالى بقلب سليم.

قلب قد سلم من كل شرك يناقض التوحيد، ومن كل بدعة تناقض السنة، ومن كل شهوة تناقض الإخلاص، ومن كل هوى يناقض التجرد، ومن كل غفلة تناقض الذكر.

{يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [٨٨،٨٩]

واستعداد العباد -عباد الله- لكي يصلوا إلى الله تبارك وتعالى بالقلب السليم يفترق على حسب تصورهم يوم الورود على الله تبارك وتعالى، ويوم القدوم عليه.

فكل أحد يستعد على قدر تصوره للقيام بين يدي الله والحساب والجزاء والجنة والنار، وكلما زاد إيمانه زاد يقينه ليوم الورود على الله تبارك وتعالى بأهوال وعرصات كلما ازداد استعداده، و وكل ما أنسي أنساه الله نفسه {نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ} [الحشر:١٩]

نسوا الله تبارك وتعالى: أي نسوا ذكره و أوامره، ونسوا إعداد العدة، ونسوا ما أخبرهم الله به من سطوته وبطشه، وعقابه لمن عصاه يوم القيامة نسوا ذلك فأنساهم الله تبارك وتعالى ذكر مصالح أنفسهم.

فعاشوا في الدنيا حياة البهائم بعيدًا عن حياة الإنسان اللائقة بالإنسان ألا وهي حياة العبودية لله تبارك وتعالى عاشوا على مرادهم من الله:

من المطعم، والملبس، والمركب، والمنكح، ونسوا مراد الله منهم.

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]

نسوا ذلك المراد.. ونسوا النتائج المترتبة على القيام بهذا المراد: أن البشرية كلها ستفترق إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير على حسب عبوديتها، وعلى حسب تذكرها لهذا الذكر، وعلى حسب نسيانها، وعلى حسب التذكر، والنسيان يختلف البشر.

ولذلك القلب عباد الله الذي يعيش في هذه الحياة الدنيا مبصرًا ما ستؤول إليه البشرية، وما مصيرها، و كيف تسير إلى الله تبارك وتعالى يرى ذلك بقلبه هنا قبل أن يموت، وقبل أن ينتقل إلى هناك هو القلب الذي يكتب له الصلاح، وتكتب له السلامة فإن الإيمان بالآخرة، ومطالعة مشاهد الآخرة هنا في الدنيا؛ جد ناجع في مداواة العلل، وأمراض النفس و أمراض القلوب، قال تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ} [الرحمن:٤٦]

الذي يعيش هنا على الخوف هو الذي تجف في حلقه الشهوات، واجتناب المعاصي ويجتنب الهوى الذي يؤدي به إلى العذاب في الدنيا والآخرة.

ومن يحقق الخوف، خوف نعم ورهبة، ولكنه في الحقيقه نعيم.

جنتان: جنة في الدنيا، وجنة في الآخرة..

- جنة في الدنيا: من القرب إلى الله تبارك وتعالى ومعرفته، وحبه، والشوق إليه.

- وجنة في الآخرة: من القرب منه تبارك وتعالى في جنة غرسها الرحمن بيده، ولا يكون بينك وبينه إلا حجاب الكبرياء، فيكشفه الله تبارك وتعالى.

هذا لا يؤهلك له إلا الخوف، ولا يؤهلك للخوف إلا أن تعرف وتتصور ما ستقدم عليه كما قلنا من قبل كثير من الناس يقول:

أخاف الله، أخاف من النار لكنه لا يعمل، ولا ينزجر عن المعاصي، ولا يرعوي عن المعاصي.

يقول لك: أنا خايف.....تقول له: هذا كذب، كذاب؛ لأن النبي ﷺ قال:"من خافَ أدلَجَ ، ومن أدلَجَ بلغَ المنزلَ ، ألا إنَّ سلعةَ اللَّهِ غاليةٌ، ألا إنَّ سلعةَ اللَّهِ الجنَّةُ" [الترمذي، عبد بن حميد، ابن أبي الدنيا]

من خاف أدلج: يعني مشى بالليل، قام بالليل، ذكر الله بالليل، طار عنه النوم بسبب ذكر النار و بسبب ذكر الجنة، فتجده دائمًا سائرًا إلى الله تبارك وتعالى، فهذا هو الذي يخاف، لكنه يخاف

وقاعد يبقى مش بيخاف، يبقى بيكذب علينا بيشتغلنا وهو في الحقيقة الشغل ده والتحوير ده مين اللي يخسر بسببه؟ هو{ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ} [١٤،١٥]

والله.. لو من النهاردة لبكرة قعدت تقول لي أسباب ومبررات لعدم الاستقامة، لعدم المواظبة على صلاة الفجر، لعدم حفظ القرآن، لعدم غض البصر، وترك ذنوب الخلوات.....قول زي ما تقول لا يقبل ذلك منك{بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ } [١٤،١٥]، وستأتي الآخرة شئت أم أبيت، وستقف بين يدي الله تبارك وتعالى و ستسأل {وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ} [الصافات:٢٤]

وقال تعالى: {لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا} [الأحزاب:٨] فإن كان يسأل الصادقين، فما بالك بالكذابين؟! رؤيتك لهذا الآن يوفر عليك يوم القيامة كثيرًا من الفزع.

قال النبي ﷺ: قال الله تعالى: "لا أجمعُ لعبدِي أمنينِ و لاخوفينِ، إنْ هوَ أمنَنِي في الدنيا أخفتُه يومَ أجمعُ عبادِي، و إنْ هوَ خافني في الدنيا أمنتُه يومَ أجمعُ عبادِي" [الجامع الصغير]

اختر لنفسك مافيش هنا أمن وهناك أمن، ومافيش هناك خوف وهنا خوف.

- يا إما خوف وهناك أمن.

- يا إما هنا تعيش على مزاجك وهناك يبقى خوف، والخوف هناك خوف شديد {يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا * السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا} [المزمل: ١٧،١٨]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} [الحج:١]

قمنا من النوم، ودعكنا عينينا في اليقظة، وقلنا صح النوم، وبعد ما صحى بدأ يفكر: هو فين ؟ ورايح فين؟ في منزلة الفكرة.

وبعد كده ينتقل إلى منزلة البصيرة؛ إن في قلبك تتزرع له عين.

تفنجل كده و تشوف بيها زي ما بتشوف بعينين رأسك.

إحنا المرة اللي فاتت قولنا إن الفكرة هي: "تحديق القلب إلى جهة المطلوب التماسًا له"

قولنا إن تحديق القلب ده: شبه القلب إن له عين و العين ليها حدقة.

كأن عينه بتركز، النهاردة عينه هتبدأ تشوف:

- إيه ده؟.. ده امتحان!

- إيه ده؟..ده الناس بتموت!

- إيه ده؟ ..ده السماوات والأرض لم تخلق باطلا!

- إيه ده؟.. كأنه يرى ما وراء حجب الغيب!

{رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران: ١٩١]

ترى الدعاء كأنه طالع منه: خوف، ونفس، رعب من نار هو شايفها، قال الحسن البصري: "ابن آدم عن نفسك فكايس"

عن نفسك حاسب: حاسب.

تخيل لو أنت راكب عربية مع أحد، وشايفه داخل في لوري وأنت قاعد جنبه هتقول له إيه؟

هتقول له حبيبي خليك كدة دوس بنزين؟

هتقول له كده؟ لا طبعًا.. هتقول له: إنت رايح فين؟ هتودينا في داهية...حاسب (عن نفسك فكايس)

يعني إيه؟

يعني حاسب عن نفسك فكايس..حاسب.. إنت رايح فين؟ لأنك إن دخلت النار لن تنجبر بعدها أبدًا.

تدخل النار حتى بعد كده لو دخلت الجنة هتظل مجروح، هتظل مكسور...ليه تعرض نفسك لكل هذا الهلاك؟

ده إنت بعقلك كده في الدنيا أول ما تلاقي حاجة سخنة بتعمل كده.

فعل منعكس، تشد إيدك على طول.. ليه؟

هتحرق.. طيب ده النار فضلت على النار الدنيا ٧٠ جزء، بـ ٧٠ مرة بص، شوف، فتح عينيك، فتح عينين قلبك؛ عشان لو مشوفتش هنا... مش هتشوف هناك {وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا} [الإسراء:٧٢]

تستغرب ليه لما تسمع: {وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} [طه:١٠٢]

عميان .. عينيهم تلاقيها مزرقة، عمياء.. ليه؟ لأنهم كانوا عمي {قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا} [طه:١٢٥]

كنت بشوف، كان عندي عينين!....لا إنت فاهم العينين غلط: اللي بيشوف هوة اللي قلبه بيشوف، والأعمى هو اللي قلبه قد عمي.

يقول ابن القيم: "فإذا صحت فكرته، أوجب له البصيرة"

بعد اليقظة: الفكرة، تأتي البصيرة بدأ يشوف: " فهي نور في القلب يبصر به الوعد والوعيد"

هناك .. يشوف اللي هناك، يبدأ يشوف، تقطع قدامه حجب الغيب، والجنة والنار وما أعد الله في هذه لأوليائه، وفي هذه لأعدائه، فأبصر الناس، وهم قد خرجوا من قبورهم مهطعين لدعوة الحق.

شايف الناس إزاي بيقوموا، والقبر الواحد بيطلع منه العشرات، والناس كلها بتنفض تراب {يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ * مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ} [القمر: ٧،٨]

ثقيل {وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا} [الإنسان:٢٧] الناس في غفلة عن أهم يوم مقدمة عليه، بتعيش يومها وليلتها كويس قوي، ونهار بيجري ليل وليل بيجري نهار، ومش في دماغه تمامًا اليوم الثقيل {يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا} [المزمل:١٧]، اليوم المجموع له الناس، يوم الفزع، يوم الأذان.

قال أحد السلف لأحد خلفاء بني أمية: تذكر يوم الأذان، قال: وما يوم الأذان؟ قال: {فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ} [الأعراف:٤٤]

تذكر يوم الأذان ده.. عشان إنت ما تكونش من الظالمين اللي تنزل عليك اللعنة....فوق كده!

يقول: رأى الناس وهم قد خرجوا من قبورهم مهطعين لدعوة الحق.

ما يقدرش يفر {هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} [يس:٥٢]

ده طلع الكلام بجد...ده طلعت الكرة الخاسرة.

يقول لك: لو هنبعث من جديد هنضيع ...هنضيع.

طلعت اللي هم ما كانوش عاملين حسابها {هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} [يس:٥٢]

قاموا، نفضوا التراب {يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ} [القيامة:١٠]

- أروح فين؟

- وآجي منين؟

- استخبى فين؟

وقد نزلت ملائكة السماوات فأحاطت بهم ....تحب تفر، مش هتعرف تفر.. ليه؟ الملائكة من كل حتة {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر:٢٢]

متحاولش ..متحاولش تفكر، إنت وأنت في الدنيا ما كنتش عارف تفكر {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} [الرحمن:٣٣]

مهما عملت طيارات، عملت صواريخ..عملت، وعملت

مش هتعرف ..هتعمل إيه وأنت عريان غرلًا (غير مختون)؟ أين المفر؟ وقد نزلت ملائكة السماوات وأحاطت بهم، وقد جاء الله {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا} [الفجر:٢٢]

الله يأتي و يجيء يوم القيامة {وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} [الحاقة:١٧]، وقد جاء الله، وقد نصب كرسيه لفصل القضاء.

{رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ} ...ليه؟ {لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} [غافر:١٥]

جماعة .. ما نزل القرآن، وما نزلت الكتب، وما أرسلت الرسل إلا عشان تفوق البشرية: إن هيجي اليوم أن تلتقي الخليقة بخالقها؛ عشان تقف بين ايديه وتلتقي به يوم اللقاء، هو ده القرآن جه ونزل عشان هذه اللحظة.

يا ترى هذه اللحظة أصلًا مسيطرة عليك لحظة اللقاء دي!

- بتفكر فيها؟

- بتعمل لها حساب؟

- بتنام وتقوم عليها؟

- بتصلي وتصوم وتركع و بتسجد بيها؟

ولا بتفكر في لقاء فلان وعلان حتى لو كان صالحًا أومصلح فضلًا عن إنه يكون عاصي وبتحضر للقاء ده، ومابتحضرش للقاء ربنا، وقد أشرقت الأرض بنوره {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ} [الزمر:٦٩]

يقول: ووضع الكتاب ..اه ..يوضع الكتاب بقى وتنتشر الصحف، مش بالحذف ولا إنك تلقف... لا على حسب أعمالك، إما باليمين أو بالشمال. {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ} [الحاقة:١٩]، تعالوا شوفوا تعب السنين، وشقى السنين.

أنا كنت عامل حساب اللحظة دي كويس، وكنت بفكر فيها كويس. {فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ} [الحاقة:١٩]

- أنا كنت موقن.

- أنا كنت بفكر.

- أنا كان عندي قلب، له عين يشوف {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ} [القارعة:٧]، لم يقل في عيشة مرضية، وكأن عيشته قد رضيت عنه {فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ} [الحاقة:٢٢] ليه؟

{إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ} [الحاقة: ٢٠-٢٣]

اللي انقضت وذهبت وهي لم تذهب بس، ومش بس خلت، لا.. هي كانت فعلًا خالية مكنش فيها متعة، مكنش فيها نعيم.

هتقولي ليه مش كان فيها أكل وشرب، و كذا وكذا؟

بقول لك: لا ده مش نعيم ده كان بس فتنة.

إنت قدامك شايف اللي بيجري زي اللي جاب جون كده في المباراة فرحان.. بتشوف الثاني أخذ كتابه من وراء ظهره راح رماه كدة على الأرض و قفله و بدأ يندب {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ* يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ} [٢٥،٢٦]

يا ريتني ما عشتش، يا ريت كانت الموتة اللي ما تعيشنيش ثاني..{مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ} [الحاقة:٢٨]، قول لبتاع الفلوس اللي كان بيقول لك اللي معاه قرش يساوي قرش:

- مش هينفع القرش.

- مش هتنفع البكوات.

- مش هينفع البنكنوت.

- مش هينفع الدرهم والدينار.

- مش هينفع { مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ} [٢٩،٢٨]

- مش هينفع الملك.

- مش هينفع الجاه.

إنت شايف ده بعينيك، وشايف لو إنت كنت الشخص ده، قاعد بتندب وبتبكي { مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} [الكهف:٤٩] الصغير قبل الكبير، الحاجات الصغيرة قبل الكبيرة أصل مافيش حاجات صغيرة أصلًا ...مدامك بتتعامل مع عظيم يبقى مافيش صغيرة.

لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظم من عصيت.. ما يخدش فرصة، ما يلتفتش إلا ويجد صوت {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ} [الحاقة:٣٠]

خذوه ..فيلتقفه سبعون ألف ملك.

هتقول لي 70000ملك.. ليه؟ هو هيروح فين؟ مش هيعرف يهرب حتى لو كان سبعة!

زيادة في العذاب، وزيادة في الإهانة {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ} [٣٠-٣٢]

تدخل السلسلة من فمه، وتخرج من دبره.

تقول لي: احنا بعيد عن الكلام ده!

أقول لك: لا مش بعيد....إنت متعرفش هتموت على إيه؟

ياما ناس كانوا مسلمين وألحدوا، وكفروا، وماتوا.

خلاص الزمن اللي احنا عايشين فيه ده بقى رأي عين (الفتنة)؛ الفتنة في العقائد، فتنة الشبهات، وفتنة الشهوات رأي عين.. النهاردة غير امبارح وامبارح غير النهاردة.

يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، ويمسي كافرًا ويصبح مؤمنًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

بتشوفها قدامك مفيش حاجة تحت البلاطة ومافيش حاجة إنت مدكنها..كله على حسب إمداد وإعداد الله لك.

ووضع الكتاب: مصورين لك بالصوت والصورة مش مجرد مكتوب كده لا شايف كل حاجة قدامك {شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [فصلت:٢٠]

كل حاجة موجودة ....يقف بين يدي الله تبارك وتعالى ومعاه الكتب يقول: يا رب لا أرضى شاهدا إلا من نفسي.

الكتبة اللي كتبوا الكلام ده أنا مش معترف بيهم.

أنا بقى عايز إيه؟ أخذ فرصتي بقى... بجح.

فاكر نفسه بيشتغل و بيحور لغاية دلوقتي!

أنا بقول لكم يا جماعة موضوع الاشتغالة والتحوير ده فن، واللي بيتعود عليه بيروح هناك بيه.

اه.. يفتكر إنه هيلقف الكتاب بيمينه ويحط ايديه الشمال وراه.

إيه..!

ايه.. مش هتفوق بقى؟

لا ما يفقش لغاية ما يروح هناك ما يفقش!

لغاية ما يوقف بين ايدين ربنا مايفقش!

يقول لك: لا أرضى شهيدًا إلا من نفسي.

على مين يا أخويا؟

على مين؟

يعني بتخدع مين؟

يخدع مين يا جماعة؟

بيخدع نفسه... مخدوع ...عايش الوهم وهم إيه؟

وهم إن أنا كويس، وهم إن أنا صالح، وهم إن أنا هدخل الجنة!

هو أنا ممكن اتعذب؟

كان الحسن البصري يبكي و يشتد بكاؤه ويقال: لما تبكي؟

يقول: أخشى أن يطرحني في النار ولا يبالي.

خايف يرميني في جهنم، و مش هلاقي لنفسي حد ينصرني..{فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ} [الطارق:١٠]، مافيش جبهات معاك هنا، مافيش محامين مافيش حد.....بينك وبين الله بقى.

اللي إنت نسيته هنا.

اللي إنت مارعتش حرماته هنا.

اللي إنت خليت بمحارمه هنا.

اللي إنت معظمتهوش هنا.

اللي إنت لم تقدر قدره هنا.

وإنت ملكش غيره، مالك غيره هناك، و ملكش غيره هنا.

بس إنت مش فاهم {يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ} [الانفطار:١٩] والله و الامر لله هنا أيضًا لكن مش واضح، مش جلي لناس قلوبها عمت، ووضع الكتاب وجيء بالنبيين.

اه ..النبيين ايجو بقى....الناس اللي طفحت الدم علشان تبلغ الرسالة لأقوامها ١٢٤ ألف نبي يأتوا يوم القيامة... يشهدوا.

إحنا بلغنا ..مافيش حد منهم يقول: بلغنا إلا وقومه يقولوا: ما جائنا من نذير.

محدش جه، مسمعناش على الموضوع ده، مسمعتهوش على الموضوع ده!

يؤتى بقوم نوح يقال لهم: هل أتاكم من نذير؟

يقولون: ما جاءنا من نذير!

يا كذابين يا ضلالية..٩٥٠ سنة!...يا مفتريين٩٥٠ سنة بتقولوا له كذاب وفي الآخر ما جاش! ومسمعتهوش عنه كمان!

مش مثلًا مقتنعناش ..لا ده مجاش أصلًا، إنت مين أنت معرفكش!

وجئ بالنبيين، تقترب الشمس من الرؤوس قدر ميل يغرقون في عرقهم، وبعد كده يقولون: ألا ترون ما نحن فيه؟ أما ترون ما قد بلغنا؟ هلموا إلى الرسل يشفعون لنا عند ربنا؛ حتى يبدأ الحساب.

معندهمش دم والله كذبوهم، قتلوهم، طردوهم، وبعد كده رايحين يقولولهم إيه: اشفعوا لنا عند ربنا علشان نبدأ الحساب بس حتى لو إلى النار.

يروحوا لنوح عليه السلام أولا يروحوا إلى آدم عليه السلام: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم! ثم يذهبوا إلى نوح عليه السلام، ثم يذهب إلى إبراهيم عليه السلام فيذكر الثلاث كذبات، ثم يذهبوا إلى موسى عليه السلام فيتذكر النفس التي قتلها خطأ، ولم يؤمر بقتلها، ثم يذهبوا إلى عيسى عليه السلام فلا يذكر ذنبًا.

ثم يذهبوا إلى محمد ﷺ فيقول: أنا لها..أنا لها ﷺ فيذهب، فيسجد تحت العرش، ويفتح الله عليه بمحامد لم يفتح على أحد من قبل بها.

لا يعيها النبي ﷺ الآن في الدنيا.

فيذهب الغضب... إن ربي قد غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله...نفسي نفسي..

اذهبوا إلى غيري هذا يقوله كل الأنبياء حتى يأتون على النبي ﷺ فيقول: أنا لها.. أنا لها، ثم يسجد تحت العرش ويثني على الله حتى يذهب هذا الغضب ويقول الله: "يا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشْفَعْ تُشَفَّعْ، فأقُولُ: أُمَّتي أُمَّتِي" [صحيح مسلم]

الثناء من أكثر الأشياء التي تذهب عنك غضب الرحمن؛ فإن الغضب الذي لم يغضب الله تبارك وتعالى مثله ولن يغضب بعده مثله يذهب بثناء محمد ﷺ في سجوده.

ماذا يقول النبي ﷺ: أمتي ...أمتي ..أمتي.. أين أمته؟

لم ينسانا الحبيب ﷺ في هذه اللحظة الحاسمة.

كل الأنبياء.. نفسي نفسي إلا هو: أمتي أمتي فين أمته من سنته؟

من الإلتزام بها، من الدفاع عنها.

فين هم لما اتشتم، لما اتسب فين؟ فين هم في مخالفات ليل ونهار

هم قبل غيرهم!

ما تحسبش الكفرة اللي بيشتموا شوفوا المسلمين، ومعظموش حق محمد ﷺ حق تعظيمه، ده بالعافية إما يذكر أمامه بيصلي عليه ﷺ ده بالعافية لما تقول له: الحاجة دي سنة.

يقول لك: دي سنة يا عم اللي يعملها يؤجر و اللي مايعملهاش مفيش مشاكل، متحبكوهاش بقى.

أمتي.. أمتي ليه يا رسول اللهﷺ؟ هو {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ} [التوبة:١٢٨]

{وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ} [الزمر:٦٩] كل واحد معه سائق وشهيد.

متكتف، متجرجر هتروح فين؟

هتروح فين وقد نصب الميزان.

الكلمة اللي بنسمعها كثير قوي يقول لك: جزاك الله خيرا على العمل ده ربنا يجعله في ميزان حسناتك.

- بالله عليك إنت عارف إيه هو الميزان؟

- بالله عليك إنت مستحضر الميزان ده؟ ولا بتقول له كده من باب إنك بتطبطب عليه، ولا بتقول له كده عشان ما يطلبش منك فلوس ولا حاجة على الموضوع ده.

هتقول له ربنا يجعله في ميزان حسناتك، انغت بقى اللي بتعمل أصلًا بتفكر في الميزان ولا بتفكر في كثرة الناس وثنائهم، بتفكر إني دي بحسنة والحسنة تثقل الميزان.

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء:٤٧]

{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة:٧،٨] مثقال ذرة.

فاهم يعني إيه ميزان؟ فاهم يعني إيه كفتين؟

فاهم يعني إيه تتحط كلك على بعضك كده في الميزان؟

اه.. كلك على بعضك تتحط في الميزان تتوزن... شوف بقى هتطلع أد إيه؟ خفيف ولا ثقيل؟

تقول لي: الحمد لله أنا تقيل قوي كنزة لحم...لا مش باللحم يا أخويا.

قال النبي ﷺ: "إنَّه لَيَأْتي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَومَ القِيامَةِ، لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَناحَ بَعُوضَةٍ" [صحيح مسلم]

ليه يا جماعة؟ أصل المرء يوم القيامة بيوزن بقلبه.

حين ضحك الصحابة من دقة ساقي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "فقالَ النَّبيُّ ممَّ تَضحكونَ قالوا مِن دقَّةِ ساقَيهِ فقالَ والَّذي نَفسي بيدِهِ لهِيَ أثقَلُ في الميزانِ مِن أُحُدٍ" [أبو يعلى، الطبراني، أبو نعيم]

رأى النبي ﷺ رؤية: "وُزِنتُ بالخلقِ كلِّهِمْ فرجحْتُ بهِمْ ثمَّ وزنَ أبو بكرٍ فرجحَ بِهِمْ ثمَّ وزِنَ عمرُ فرجحَ بهِمْ ثُمَّ وزنَ عثمانُ فرجحَ بهِمْ ثمَّ رفعَ الميزانُ" [ابن عدي]

إنت تطلع قد إيه؟ تطلع قد إيه بورق ولا من غير ورق؟

بشكل ومظهر ولا من غير شكل و مظهر.

- سيبك بقى من اللايكات والكومنتات.

- سيبك من الجماهير.

- سيبك من التليفونات و سيبك من صحابك.

تطلع قد إيه عند ربنا؟ تساوي أد إيه؟ وقد نصب الميزان، وتطايرت الصحف، واجتمعت الخصوم، وتعلق كل غريم بغريمه.

اه.. المشكلة مش لوحدك:

يجي لك واحد يقول لك: أنت ظلتني.

قلت كلمة غلط وأنا سمعتها غلط فضلت اعمل بيها وكل ده في ميزان سيئاتك، اه... اللي بيفتوا بغير علم فيضلوا ويضلوا الناس.

وتجيلك واحدة تقول لك: إنت فتنتني.. فتنتني و وقعتني و خليتني ما اعرفش أعبد ربنا، وثالث إنت نصبت علي، ورابع إنت شتمتني، وخامس إنت قذفتني...إيه .. إيه.. إيه ده أنا ناقصكم؟

ما كفاية اللي عندك؟ ده إحنا عايزين حسنات.

مافيش درهم ولا دينار بقى، مافيش حد يحوش عنك.

مافيش رشوة زي ما كنت بتعمل تدفع علشان وظيفة والمسؤولين هيبعدوا عنك.لا.. حسنات وسيئات، واجتمعت الخصوم، وتعلق كل غريم بغريمه.

- البنت اللي كنت ماشي معاها.
- الولد اللي كنت ماشية معاه.
- الشات بتاع بالليل.
- العرض اللي كنت بتنتهكه.
- الغيبة اللي كنت بتغتابها.
- النميمة اللي كنت بتنمها.

- الكذب والافتراء اللي كنت بتفتريه.... مش هيروح، ومصيبته مصيبة بقى اللي متجوز واللي متجوزة وتلاقيه إيه؟ لا يأمر أهله بالمعروف ولا ينهاهم عن المنكر {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ} [التحريم:٦]

قال علي بن أبي طالب: "علموهم وأدبوهم"

اه ..ماشي يا خويا بقى في الشارع فرحان اوي بمراته وهي مش لابسة أصل أنا بحب اتباهى بمراتي قدام صحابي عشان يعرفوا إن أنا إنسان مش منغلق ....مش منغلق!

هتجيلك وتمسك فيك يوم القيامة: معلمتنيش الصلاة ليه؟

- ما أنا كنت قاعدة وشي في وشك طول النهار.

- ما قلتليش اتحجبي ليه؟

ما إنت طول النهار اعملي واطبخي وسوي ...جات على دي،

وأولادك: ماربتيناش ليه يا ماما؟ معلمتيناش ليه؟ معرفتنيش الصلاة ليه؟ تقول لك: ماليش دعوه أبوك هو السبب روح على أبوك، وهي وأولادها تيجي عليك، وتعلق كل غريم بغريمه..أنا مش ناقص { يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ} [عبس:٣٤]

بيفر ليه؟ علشان عايزين يتعلقوا بيه ويجروه معاهم في جهنم.

مش هندخل جهنم لوحدنا احنا {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ* لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [٣٤-٣٦]

انشغل بشأنك ده النهاردة قبل ما تنشغل بيه يوم القيامة قبل فوات الأوان {يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ} [المعارج:١١-١٤]

خذ القبيلة، خذ المجتمع كله، وأنا أنجو ولا ينجو، وتعلق كل غريم بغريمه...ولاح الحوض وسط المعمعة دي كلها والعرصات دي كلها، تلاقي هناك حوض وعليها رجل وشه محبب إليك، والدنيا حر و حنجرتك هتتقطع من العطش عايز تشرب ..شايف الناس بتقدم عليه من كل حتة.

الدوارق بتاعته الكوبايات بتاعته عاملة زي نجوم السما ده رسول الله ﷺ مش معقول.. هو ده! كان نفسي أشوفه من زمان.

تيجي بقى تقبل كدة وكلك أمل ياخدك بالأحضان ما إنت بقى إنت سمعت قبل كده قوله: "وَدِدْتُ أنِّي قد رَأيتُ إخوانَنا. قالوا يا رسولَ اللَّهِ، ألَسنا إخوانَكَ ؟ قالَ: بل أنتُمْ أصحابي وإخواني الَّذينَ لم يَأتوا بعدُ" [صحيح النسائي]

تلاقيه مقبل.. و تلاقي الملائكة تقلك: ابعد .. تزاد عن الحوض، تمنع عنه، ليه يا جماعة الناس كلها بتشرب اشمعنا أنا؟

الشرب هنا بحساب بشرط تكون متبع تكون على السنة.

- إنت على سنته؟

- إنت بتقرأ أحاديثه؟

- إنت بتسمع كلامه؟

- إنت بتقتدي بيه؟

- إنت عايش معاه؟

- إنت بتحبه فعلًا؟ أحب إليك من نفسك، أحب إليك من أهلك، ومالك

تضحي عشانه؟ تضحي علشان دينه؟

"اللَّهُمَّ أُمَّتي أُمَّتِي" [من أفراد مسلم على البخاري]

"فيُقالُ: إنَّكَ لا تَدْرِي ما بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فأقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَن بَدَّلَ بَعْدِي" [البخاري]

ولاح الحوض وأكوابه عن كثب (عن قرب)، وكثر العطاش.

لو بنعمل في دنيتنا بس عشان يوم القيامة لكفى.

خمسين ألف سنة يوم القيامة، وبعد كده في جنة ونار أبد وأبد مفيش أرقام....يبقى الدنيا تطلع إيه؟

"وكثر العطاش، وقل الوارد، و نصب الجسر للعبور"

جسر على متن جهنم ...أُمال فين الكفرة؟

خلاص بقى الكفرة خلاص تتبع كل أمة ما كانت تعبد، الشمس والقمر ثوران عقيران في نار جهنم.

- يؤتى لليهود ..ماذا كنتم تعبدون؟

يقولون: كنا نعبد عزير ابن الله.

يقال: كذبتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا، ألا تَرِدون؟

فيقولون: عطشنا ربنا فاسقنا، فيخيل لهم جهنم سراب، فيقبلون عليها فإذا نارًا تحطم بعضها بعضًا فيسقطون فيها.

- النصارى ماذا كنتم تعبدون؟ نعبد المسيح ابن الله

يقال: كذبتم {مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا} [الجن:٣] ماذا تريدون؟

يقولون: عطشنا ربنا فاسقنا...ألا تردون فيخيل هم النار سراب، يحطم بعضها بعضا فيسقطون فيها.

خلاص كده، المشركين خلصوا والكفار خلصوا، وفضل المسلمين من كل الأمم اللي فيهم منافقين، فيمر الرسل على الصراط، ولا يمر على الصراط إلا مسلم، دعواهم اللهم سلم.. سلم

يمر الرسل، و تبدأ بقى الناس تمر..{وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا} [مريم:٧١]

بص لرجليك كل يوم واعرف إن هيجي يوم الرجل دي هتمر على الصراط اللي على جهنم.

فبصلها بتمشي فين؟ وبتمشي ليه؟ وبتعمل إيه ؟ كل يوم تبص أدق من الشعرة، أحد من السيف.

يا جماعة لو كوبري على بحر الناس هتخاف تعدي عليه، على ترعة معدية كده مش هتعرف تعدي عليه؟

الناس هتخاف لو من غير سور...الناس هتقلق.

طيب لو ضيقة شوية...الناس تقلق.

طيب لو ممر بس خشب بس بيترج بين جبلين....الناس تقلق قوي.

المشكلة إنه هو مش على مية..ده على نار، وظلمة، مش بس كده.

النار دي يا ترى عرضها أد ايه بقى؟

قال ﷺ: "يؤتى بجهنمَ يومئذٍ لها سبعونَ ألفَ زِمامٍ مع كلِّ زمامٍ سبعونَ ألفَ ملكٍ يَجرُّونَها" [مسلم]

احنا بنتكلم في 5000000 يعني مش بس كدة، القمر والشمس ثوران عقيران في جهنم "إنَّ الشمسَ و القمرَ ثَوْرانِ عَقيرانِ في النَّارِ" [صحيح الجامع]

حاجة كده يترموا في ركن، كُنَّا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً، فقال: "هَلْ تَدْرُونَ ما هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ ورسولُهُ أَعْلَمُ. قال: «هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ به في النَّارِ مُنْذُ سبْعِينَ خَرِيفًا، فهو يَهْوِي فِي النَّارِ الآنَ حتى انتهى إلى قَعْرِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا"[صحيح]

أُمال إنت لو اترميت هتستقر امتى؟ عريضة جدًا، والصراط طويل طويل والمسافة طويلة.

كنت مش قادر تمشي على طاعة ربنا يومين وتقع، يومين وتقع، وثلاثة أيام وتقع، و تمشي على سطر وتسيب ١٠.

تقولي: أصل الموضوع سكتة طويلة، أصل المشوار طويل.

أصل مشوار الدعوة إلى الله طويل.... والصراط طويل بردو، ما هو طويل، واللي هيستقيم هنا يستقيم هناك.

منهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كأجاويد الخيل، ومنهم من يمر ومنهم من يمر يمشي، ومنهم من يمر يزحف، تتزق عشان تمر، ومش بس كده مش هتمر وأنت في free كده لا {وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ} [الأنعام:٣١]

ونصب الجسر للعبور ولز الناس إليه..يعني إيه لز الناس إليه؟

يعني دفعوا، يعني مش بمزاجك مش عايز أمر!....لا هتمر مش بمزاجك.....هنا كان بمزاجك اه:

- أدخل المسجد.. مش داخل على كيفك بمزاجك حلوة قوي

- توب.. مش عايز أتوب....حلو قوي متبش بمزاجك.

{إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [الإنسان:٣]

هنا اه....لكن هناك بقى كل حاجة تعملها غصب عنك.

"ولز الناس إليه، وقسمت الأنوار دون ظلمته للعبور عليه، والنار يحطم بعضها بعضا تحته"

إيه ده؟ يقول لك مش هتقدر تغمض عينيك عشان يبص على فيلم، بيقولك: فيلم جامد قوي أكشن.

مش هتقدر بقى تغمض عينيك هناك خالص هتبقى مفنجل كده وانت بتمر عشان تعرف تحط رجلك فين.

الدنيا ضلمه يا جماعة... امال فين {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [الزمر:٦٩]؟ ده أول اليوم لكن دلوقتي ضلمة، هتجيب نور منين؟

كهرباء، كشاف أي حاجة مفيش النور الداخلي بتاعك بقى يشتغل.

الكشاف الداخلي يا باشا إيه هنور أنا؟

اه ..هتنور قلبك اللي كان منور في الدنيا هينور هناك.

منهم من نوره كالشمس ..شمس يا جماعة، بتعمل إيه الشمس؟

بتنور الدنيا كلها.. "ومنهم من نوره كالقمر، ومنهم من نوره كالكوكب الدري نجمة في السما، ومنهم من نوره على إبهام إصبعه بتاع رجله ينير مرة، ويخفت مرة" ؛ لأنه كان بينور ويطفي في الدنيا.

قال أبو سليمان الداراني لأحمد ابن حواري: يا أحمد إنما مثلي ومثلك كالذي يصوم يومًا ويفطر يومين، ويقوم ليلة وينام ليلتين، وليست تصلح القلوب على ذلك.

اه..بينور ويطفي ليه؟!

اه ماشي كدة كل شوية يتكعبل..مش ماشي، عمره ما تم كتاب كامل عمره ما واظب على حاجة وكمل فيها، ينور ويطفي نفس اللي كان بيعملوا في الدنيا.

متلون كل يوم بحال، كل يوم برأي، كل يوم بدين، كل يوم باسم، كل يوم بفتنة جديدة، كل يوم بذنب جديد.

"منهم من نوره كالشمس، و منهم من نوره كالقمر، ومنهم من نوره كالكوكب الدري، ومنهم من نوره على إبهام إصبعه يضيء مرة ويخفت مرة" عشان تشوف تحط رجلك فين!

عشان اللي تحت مش ميه ولا هوة جبلية؛ بل نار يحطم بعضها بعضًا؛ بل لها أذرع و أعناق تحاول تخطف الناس بأعمالهم.

البحر اللي قدامك ده في يوم القيامة يتولع نار{وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ} [الطور:٦]، أمواج متلاطمة من النار و المتساقطون فيها أضعاف أضعاف الناجين 999 يقعون، وواحد ينجو نسبة النجاح واحد في الألف دة لو كليه إيه مش هتبقى نسبة النجاح كده!

نسبه السقوط 999 من 1000 يبقى ينفع نبقى مطمنين، مهمبكين، مرتاحين، ماينفعش الخطر كبير.

(وليس العجب ممن هلك كيف هلك، وإنما العجب من من نجا كيف نجا) ده العجيب اللي نجى الشواذ بقى اللي هنا في القاعدة دي اللي ينجو.

"ومنهم ناج مخدوش" كان ماشي كده على الصراط لقى كده خطاف من الخطاطيف الصراط راح لطشة، معصية ماشي وهو مجروح، ملطوش.

"ومنهم مكردس على وجهه في جهنم" مبدهاش بقى وقع ذنوبه كتير

ومنهم زي ما قلت لك فن الاشتغال والتحوير المنافق بقى.

يؤتى نور على أول الصراط فيعدي فيقول: شفت بقى غلابة أوي المؤمنين دول ماشين ماعشوش الدنيا زي ما هما عايزين وفي الآخر أنا برده مريت وعدت على ربنا ..والله فتك لأفطن يا ولى إيه الذكاء ده!

في نصف الصراط ينزع منه النور{ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ} [النساء:١٤٢] إيه ده؟ النور طفي.. مش عارف امشي.

يلاقي إيه المؤمنين جنبه في الصحراوي كده، تلاقي الناس اللي جنبك بيجري كده العربيات وفيها نور...استنوا أنا عايز امشي معاكم {انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ} [الحديد:١٣]

- استغلالي طول عمره استغلالي، طول عمره مبيفكرش غير في نفسه.

- منافق كان يحب يمشي معاهم عشان الناس تفتكره كويس.

- كان يصلي معاهم عشان الناس تقول له يا مصلي.

- كان يمشي معاهم عشان الناس تقول له ملتزم وهو من جواه مش كده .

عايز يمشي الدنيا....اللي ماشي إيه دلوقتي؟

مشايخ خلاص نكون مشايخ....إيه اللي ماشي دلوقتي؟

المؤمنين على الصراط يبقى نمشي معاهم {انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا} [الحديد:١٣]

النور مش من هنا يا حبايبي..النور من فين؟ من الدنيا

{ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ} [الحديد:١٣]

من قبل المؤمنين {وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ} [الحديد:١٣]

أي من قبل المنافقين {يُنَادُونَهُمْ} [الحديد:١٤]

إيه ده المسافة كبرت...كانوا بيقولوا الأول دلوقتي بقى إيه نداء

مش كنا معاكم؟ اه.. كنتوا معانا بس كنتوا كذابين {قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ} [الحديد:١٤] سوفتم.

كل يوم بكرة.. بكرة... بكرة هتوب، بعده السنة الجاية لما اتجوز، لما أخلف، لما أخلص.

{وَارْتَبْتُمْ} [الحديد:١٤] أصل الكلام ده كله الشك، وغرتكم الأماني... الأماني حتى جاء أمر الله و غركم بالله الغرور، الغرور اللي هو الشيطان {فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [الحديد:١٥]

الحق هنا بقى فلاش باك على طول.. فلاش باك على الدنيا {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ} [الحديد:١٦]

- لسة مش عايز تبقى خايف؟

- لسة مش عايز تبقى إنسان كويس؟

ما تغمضش عنيك ..عينين قلبك هنا في الدنيا!

تبقى شايف الكلام ده دلوقتي، تعمل عدته دلوقتي بدل ما تنسى؛ فينساك الله.

"فينفتح في قلب عين يرى بها ذلك، ويقوم في قلبه شاهد من شواهد الآخرة يريه الآخرة ودوامها، والدنيا وسرعة انقضائها، فالبصيرة: نور يقذفه الله في القلب، يرى به حقيقة ما أخبرت به الرسل كأنه شاهد رأي عين، فيتحقق مع ذلك انتفاعه بما دعت به الرسل، و تضرره بمخالفتهم"

اه.. لما يشوف صح يبدأ أما تيجي تقوله الحاجة دي حرام ..حرام يبقى قطعة من النار،حلال أو أمر واجب، و مستحب يبقى قطعة من الجنة، وهذا معنى قول بعض العارفين: البصيرة تحقق الانتفاع بالشيء، و التضرر به.

لما أقول لك: الحاجة دي حرام و مضرة عليك، تقول مش مشكلة الناس كلها بتشرب سجاير و ما بتتضرش مش هتفرق سيجارة ولا سجارتين لو على الصحة مش اشرب سجاير كثير.

لا الموضوع مش بس أضراره على الصحة الموضوع أكبر من كده.

وقال بعضهم: البصيرة ماخلصك من الحيرة، إما بإيمان، وإما بعيان البصيرة بإيمان في الدنيا وفي الآخرة بعيان {ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ} [التكاثر:٧] العين دي منين.. عين قلبك {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} [التكاثر:٨] والبصيرة لها ثلاثة أنوار، نقف مع أنوارها إن شاء الله تبارك وتعالى الأسابيع القادمة.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.